جوی

نجوی محمد طرشو

إهداء

إلىٰ كُلّ مَنْ زَرعَ الحُزنَ و الألّمَ فِي دَاخِلي و جَعلَنِي اليومَ أقوىٰ ..

لِكُل مَنْ كَان مَعِي فِي الّسَراء وَ لَمّ يَكن فِي الّضَراء ، وَ عَلّمَنِي أنْ لا أثَقَ بِـ أحَدٍ بَعد الّيَوم ..

ٌإهداء لِـ مَنْ أحبَبتُهُ ، وَ تَركَ ندبة يَستَّحيلُ نِسيانُها في دَاخِلي ، وَ عَلّمنِي أن أُحِبَ نَفّسِي دائماً

نَـجـوىٰ

ليس كُلُ ما نَراهُ مُثِير
ليس كُلُ مَا نَجهَلُهُ مُستَحِيل
لِـ نَنجح يَجب أن نَبدّأ
مِنْ هُنَا
هَيا إنّهَض إنطَلِق ثَابر أرِكُض أتعَب لا يوجدّ الكَثير.
مِنْ الّوَقت
ليس كُلُ مَا نَراهُ شَرٌ هوَ شَرّ
هُو الّخَير الّذي سَوف نَعرِفُهُ مُستَبقلاً
لا تنسىٰ أنْ الأحلّامَ لا تتحقق
إذا يَجبُ أنْ يُصبِح الحُلم هَدف
هَدفٌ نَسعىٰ لِـ تَحقِيقه
لستَ ضَعيف أنت قويٌ بِما يكفي هيا قُم

نِعمُ الله

لبنان 8 /1 / 2011

فِي هَذَا الْيَوْمِ إِحْتَفَلْتُ مَعَ أَصْدِقَائِي فِي عِيدِ مِيلَادِي التَّاسِعِ .
أَخَذْتُ الْهَدَايَا وَكُنْتُ فِي أَشَدّ الْحَالَاتِ فَرَحًا
وَلَكِنْ هُنَالِكَ شَيْءٌ مَا فِي دَاخِلِّي يَقُولُ سَوْفَ يَحْدُثُ شَيْءٌ لَا أَعْلّمُ مَا هُوَ.!
فِي الّيَوْمِ الّثَّانِي طَلّبَتْ مُدِيرَةُ الّمَدّرَسَةِ مِنْ أَوْلِيَاءِ الّطُلَّابِ أَنْ يَقُومُوا بِتَحَالِيلٍ عَامَّةٍ لِلّطُلَّابِ مِنْ أَجْلِ سَلَامَتِهِمْ
ذَهَبْتُ مَعَ أُمِي وَأَبِي لِإِجْرَاءِ هَذِهِ الّتَحَالِيلِ...
فِي 10 / 1 /2011
رْنّ هَاتِفُ ابْي وَالْمُتَصِلُ هُوَ الّطَبِيبُ
_وَعَلَيْكَ السّلَامُ وَرَحِمُهُ اللّٰهُ نَعَمْ أَنَا وَالِدٌ ...

غَدًا عِنْدَ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ ظُهْرًا سَأَكُونُ مُتَوَاجِدٌ عِنْدَكَ فِي الْعِيَادَةِ بِرِفْقَةِ إِبْنَتِي

_أُمِي: هَلْ هُنَالِكَ شَيْءٌ..!؟

_أَبِي: لَا أَعْلَمُ لَمْ يُخْبِرْنِي بِشَيْءٍ سَنَذْهَبُ غَدًا وَ يُخْبِرُنَا الثَّانِيَةُ ظُهْرًا فِي عِيَادَةِ الطَّبِيبِ

تَكَلَّمَ كَلَامًا كَثِيرًا لَمّ أَفْهَمْهُ

وَ بَعْدَهَا قَالَ لِوَالِدِي أَنَّهُ هُنَالِكَ سَرَطَانٌ فِي الْغِدَّةِ الدَّرَقِيَّةِ لَدَيّ

ظَهَرَتْ مَلَامِحُ الصَّدْمَةِ وَالْحُزْنِ عَلَىٰ مَلَامِحَ وَالِدَّايِ

بَدَأَتْ أُمِي فِي الْبُكَاءِ

لَمْ أَتَفُوَّهْ فِي حَرْفِ قَطّ

بَهَتَتْ مَلَامِحُي وَإِنْقَطَعُ الدَّمُ عَنّ وَجْهِي

فَهِمْتُ أَنَّهُ لَدَيَّ سَرَطَانٌ لَعِيْنٍ سَمِعْتُ عَنْهُ الْكَثِيرُ وَالْأَهَمُ أَنَّهُ مُمِيتٌ

بَدَأَتْ تَتَرَدَّدُ فِي مَسّمَعِي جُمّلَتُهُ
((إِبْنَتُكُمْ لَدَيْهَا سَرَطَانٌ))
2:15
فِي تِلّكَ اللّحْظَةِ تَمَنّيْتُ أَنْ أَكُونَ
صَمّاءٌ
عَمّيَاءٌ
مُجَرَّدَةٌ
مِنْ كُلّ شَيْءٍ
تَمَنّيْتُ
تَمَنّيْتُ وَلَكِنْ سَمِعْتُ وَ رَأَيْتُ..

سِتَّةُ أَشْهُرٍ مِنْ الْأَلَمِ وَ التَّعَبِ النّفْسِيِّ وَ الْجّسَدِيِّ .
كُنْتُ أَشْعُرُ بِأَنَّ الْعِلَاجَ الْكِيمّيَائِيَّ يَسْرُقُنِي مِنْ الْحَيَاةِ رُوَيْدَاً رُوِيدَاً .
بَدَأَ شِعْرِي الَّذِي أَحَبَّهُ بِ التَّسَاقُطِ
لَمِ أَذْهَبْ كَثِيرَاً لِلْمَدْرَسَةِ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ
لَمْ أَسْلَمْ مِنْ التَّنَمُّرِ عَلَىٰ الْحَالَةِ الَّتِي وَصَلّتُ إِلَيْهَا .
هَلْ هُنَالِكَ مَنْ يَشْعُرُ فِي هَذَا الْأَلَمِ ؟
لَا بَأْسَ أَلَمُ الْجُرّعَةِ الْأُسْبُوعِيَّةِ لَمْ يَكُنْ أَقَلَّ أَلَمَاً مِنْ التَنَمُرِ الَّذِي سَمِعْتُهُ
كَانَتْ أُمِّي عِنْدَمَا تَسْمَعُ صَرَخَاتِي تُشْعُرُ أَضْعَافَ مَا أَشّعُرُ .
رَأَيْتُ وَالِدِي يَبْكِي لِلْمَرَّةِ الْأُولَىٰ أَمَامِي
لَمْ أَكُنْ أَعِي هَلْ مِنْ الْمَفْرُوضِ أَنْ أَصْبِحَ قَوِيَّةً وَ أَجْعَلَهُمْ يَسّتَمِدُّو الْقُوَّةَ مِنّي أَمْ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعْطُونِي الْقُوَّةَ هُمْ .

هَذَا الْيَوْمَ رَفَضَتُ رَفْضَاً قَاطِعَاً أَنَّ آخُذَ الْجُرْعَةَ .
جَسَدِيٌّ لَمْ يَعُدْ يَحْتَمِلُ رُوحِي لَمْ تَعُدْ تَحْتَمِلُ .
نَمْتُ بَاكِيتَاً وَ أَنَا أُرَدّدُ فِي دَاخِلِي
اللَّهُمَّ عَافِينِي قَدْ هَلّكَتُ .
2011 / 7 / 26

مَوْعِدِي مَعَ الطَّبِيبِ بَعْدَ التَّحَالِيلِ الَّتِي أَجْرَيْتُهَا لِلْمَرَّةِ الْأَخِيرَةِ .

الطَّبِيبُ : أَنَا حَقَّاً فَخُورٌ بِكِ أَسْتَطَعْتِ التَّغَلُّبُ عَلَىٰ الْمَرَضِ الْآنَ لَا يُوجَدُ بِكِ أَثَرٌ مِنْ الْمَرَضِ أَبَدَاً .
بَدَأَتُ فِي الْبُكَاءِ
لَمْ يَكُنْ بُكَاءً بُكَيْتِهِ سَابِقَاً
هَذِهِ الْمَرَّةَ بَكَيْتُ مِنْ شِدّةِ الْفَرْحَةِ
الْحَمْدُ لَكَ يَا اللَّهُ
سَجَدَتُ سَجْدَةُ حَمْدٍ وَ شُكَرَ إِلَىٰ اللَّهُ .
بَدَأَتْ أُمِّي فِي الْبُكَاءِ وَ أَخَذَتْ تَضُمُنِي بِشِدّةٍ وَ وَالِدِي أَيْضَاً
لَمْ تَكُنْ فَرْحَتُهُمْ أَقَلَّ مِنِّي .

أَتَتْ الْمُمَرِّضَةُ الْفَرَنْسِيَّةُ الَّتِي كَانَتْ تُعْطِينِي الْجُرْعَةَ دَائِمًاً

رَغْمَ أَلَمِ الْجُرْعَةِ لَمْ أَتَمَكَّنْ سِوَىٰ مِنْ حُبِهَا فَكَانَتْ هِيَ مَنْ تُشَجِعُنِي دَائِمًاً .

الْيَوْمَ قَالَتْ : Je suis très content de ton rétablissement, j'étais sûr que tu vaincras la maladie, ma petite fille

Merci, ta gentillesse va me manquer -

جَمِيعُنَا نَمُرُ بِأَيَّامٍ صَعْبَةٍ
لَا تُنْسَىٰ مِنْ شِدّةِ قَسْوَتِهَا
الْبَعْضُ يَسْتَسْلِمُ ، وَ يَجْعَلُ هَذِهِ الْأَيَّامَ تَقْضِي عَلَيْهِ
لَا تَجْعَلْ شَيْئَاً يَقْضِي عَلَيْكَ
كُلُ شَيْءٍ يَحْتَاجُ الْقُوَّةَ وَ الْأَمَلُ
اللّٰهُ دَائِمَاً مَعَنَا ، هُوَ الَّذِي يَبْتَلِي وَ هُوَ الَّذِي يَرْفَعُ الْبَلَاءَ عَنَّا
اللّٰهُ قَادِرٌ عَلَىٰ كُلُّ شَيْءٍ
لَا تَخَفْ قُمْ ...
كُلُ مَرّ سَيَمُرُّ لَا تُقْلَقُ
أُعْطِي لِنَفْسِكَ الْوَقْتَ فَقَطْ
سَتَنْهَضُ وَ سَتَنْجَحُ

عِنـايـة مُشدّدة

بَيروت 17 / 10 / 2015
صَبَاحَ يَوْمِ السّبْتِ ذَهَبْنَا أَنَا وَ صَدِيقَتِي الْمُقَرّبَةُ إِلَىٰ الْمَدْرَسَةِ ،
وَ عِنْدَ عَوْدَتِنَا ضُرِبَتْ بِسَيَّارَةٍ لِشَابٍّ جَاهِلّ طَائِشٍ
وَقَعَتْ أَرْضَاً وَ الدِّمَاءُ تَسِيلُ مِنْ جَسَدِهَا
لَمْ أَكُنْ أَعْلّمُ مَاذَا عَلَيَّ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ هَوْلِ الصَّدْمَةِ
دَقِيقَةٌ أُخْرَىٰ إِجْتَمَعَتْ النَّاسُ حَوْلَنَا وَ فَرَّ الْمُجْرِمُ..
رَكَضَتْ نَحْوَهَا وَ تَلَطَّخَتْ ثِيَابِي مِنْ دِمَائِهَا
مَسِكَتُ يَدَهَا وَ قَالَتْ لِي: إِنْ مِتُّ خُذِي هَذَا الْخَاتَمَ مِنْ يَدِيَّ لِيَبْقَى الذِّكْرَىٰ الْأَخِيرَةُ لَكِ
بَدَأَتُ بِالصُّرَاخِ لَاااا
لَنْ تَمُوتِي

سَنُكْمِلُ الْعَامَ الدِّرَاسِيَّ مَعًا .
صَرَخْتُ أَكْثَرُ أَطْلَبُوا ambulance
ذَهَبْنَا لِلْمَشْفَىٰ سَوِيًّا
كَانَتْ هِيَ مَنْ تُهَدِئِنِي طِوَالَ الطَّرِيقِ وَ تُذَكِّرُنِي أَنْ أَدْعُوَ لَهَا إِذَا تُوُفِيَتْ فِي الْمَشْفَىٰ .
دَخَلَتْ الْعِنَايَةُ الْمُشَدّدَةُ صَدِيقَتِي نَجَتْ مِنْ هَذَا الْحَادِثِ لَكِنْ ...
خَسِرَتْ يَدُهَا الْيُسْرَىٰ بِسَبَبِ شَابٍّ طَائِشٍ لَا يَعِي أَنَّهُ قَدْ يَتَسَبَّبُ بِمَوْتِ شَخْصٍ أَوْ نُدْبَةٍ لِشَخْصٍ آخَرَ .
خَرَجَتْ صَدِيقَتِي مِنْ الْمَشْفَىٰ وَ صَدَّمَتْنِي قُوَّتَهَا .
أَنَا الَّتِي دَخَلْتُ فِي حَالَةِ إِكْتِئَابٍ
أَثَرُ ذَلِكَ الْحَادِثِ وَ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تُصْبِرُنِي ، كَانَتْ دَائِمًا تَقُولُ هُوَ الَّذِي أَعْطَىٰ وَ هُوَ الَّذِي يَأْخُذُ .
طَالَّمَا تَمَنَّيْتُ أَنْ أَصْلَ لِدَرَجَةِ الْإِيمَانِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْهَا ...
صَدِيقَتِي خَسِرَتْ يَدَهَا وَلَكِنَّهَا هِيَ أَكْثَرُ الْأَشْخَاصِ مَوْهِبَةَ الْآنَ
هِيَ الَّتِي سَتُصْبِحُ قَرِيبًا الْمُصَمِّمَةَ ندى .

التَـهَوُّرُ لَيْسَ شَيْءٌ جَمِيلٌ
لَا تُثِيرُ إِعْجَابَ الْفَتَيَاتِ بِكَوْنِكَ شَابًّاً طَائِشًاً
لَا يَعْلَمُ مَسَاوِءَ أَفْعَالِهِ .
طَالَمَا سَمِعْنَا كَثِيرًاً أَنَّ فِي الْعَجّلَةِ النّدَامَةِ .
كُنْ مُتَزَنًاً
كُنْ عَاقِلًاً وَاعِيًاً
كَمْ مِنْ الْأَشْخَاصِ بُتَرَتْ إِحْدَىٰ أَطْرَافِهِ أَوْ حَتَّىٰ بُتِرَتْ حَيَاتُهُمْ
إِنْ كَانَ الْمُذْنَبُ أَوْ الضَحِيَّةُ .

الغفران يسبب الخطيئة

طَالَمَا سَمِعْتُ كَثِيرًا عَنْ تَجَارِبِ عَلَاقَاتِ الْحُبِّ الَّتِي
يَعِيشُهَا الْبَعْضُ
تَشَوَّقَتْ كَثِيرًا لِعَيْشِ تِلْكَ التَّجْرِبَةِ
كُلُّ شَيْءٍ أُرِيدَ تَجْرِبَتُهُ .
بَدَأَتْ بِالْبَحْثِ عَنْ مَنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يَنَالَ ذَلِكَ الْحُبَّ مِنِّي
صَدِيقُ الطُّفُولَةِ وَالْمُرَاهَقَةِ
هُوَ الْأَجْدَرُ فِي ذَلِكَ .
طَالَمَا اعْتَرَفَ لِي كَثِيرًا عَنْ حُبِّهِ وَ انَا كُنْتُ أُسْخِّرُ دَائِمًا
بَدَأْتُ أَشْعُرُ بِالْغَيْرَةِ إِذَا اقْتَرَبَتْ احْدَى الْفَتَيَاتِ مِنْهُ
صَرْتُ اشْعُرْ انْهُ مَلْكِي وَحْدِي
هُوَ حَبِيبِي الَّذِي اخْتَرْتُهُ
احْبَبْتُهُ دُونَ عِلْمِهِ عَامٌ بِشُهُورٍ وَ أَيَّامٍ .

بَعْدَهَا اتَّتْ احْدَى الصُّدَفِ وَ قَالَ:
(أُحِبُكِ)
اتْتِ الَى مَسْمَعِي وَلَمْ اشْعُرْ بَعْدَهَا بِشَيْءٍ
شَعَرْتْ أَنَّ تِلْكَ الْكَلِمَةَ تَعْوِيذَةُ السِّحْرِ جَعَلْتْنِي اذْهَبْ لِعَالَمٍ اخَرَ .
حِبْنَا هَذَا لَمْ يَتَلَطَّخْ بِأَفْعَالٍ لَا تُرْضِي اللَّهَ
حَبٌّ بَرِيءٌ لَا يَتَعَدَّى الْمَشَاعِرَ وَ النَّظَرَاتِ
كَانَتْ كَلِمَةً مِنْهُ تَجْعَلُنِي فَرَاشَةً بِأَجْنِحَةٍ كَبِيرَةٍ لَا تَتَّسِعُ الْكَوْنَ
نَظْرَتُهُ تَأْخُذُنِي الَى عَالَمٍ اخَرٍ .
فِي كُلِّ صَبَاحٍ اسْمَعْ كُلَّ أَغَانِي الْحُبِّ لِفَيْرُوزَ اكْتُبِ اشِّعَارَ الْغَزْلِ لَهُ
احْفَظْ قَصَائِدَ الْحُبِّ لَ أَسْمَعْهُ إِيَّاهَا
فِي جَلْسَةٍ عَائِلِيَّةٍ أَضْحَكُ وَحْدِي دُونَ انْ اشْعُرْ ... اهَذَا هُوَ الْحُبُّ؟
هَلْ الَّذِي احِبَّهُ هَذَا يَسْتَحِقُّ الْمَشَاعِرَ الَّتِي تُعْطَى لَهُ ؟
هَلْ هَذَا حُبٌّ امْ مُرَاهَقَةٌ كَمَا تُسَمَّى عِنْدَ الْبَعْضِ ؟
لَا بَأْسَ انَّا سَعِيدَةً بِهَذِهِ الْمَشَاعِرِ وَلَا ارِيدَ انْ تَنْتَهِي ...

سَأَلْتِنِي احْدَى صَدِيقَاتِي مَنْ هُوَ الَّذِي حَوْلَكَ لِهَذَا الْحَدِّ .

مَزِيجٌ هُوَ مِنْ نَقَاءِ الْحَيَاةِ مَزِيجٌ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ ..
مَزِيجٌ مِنْ جَبْرُوتِ الْبَحْرِ .. مَزِيجٌ مِنْ بَرَاءَةِ الِاطْفَالِ..
فِيهِ خُبَثُ الثَّعَالِبِ .. وَطُهْرُ الْأَنْبِيَاءِ ..
كَيْدِهِ ثَوْرَةً ثَارَتْ عَلَى جَسَدِي
رَسَمَتْ خَارِطَةُ حَرْبٍ عَبَّرَتْ فِيهَا كُلُّ الْقَارَّاتِ ..
أَتَعْلَمُ كَمْ يَتَعَذَّبُ اللَّيْلَ لِيُلِدَّ النَّجْمَاتِ ؟! فَأَنَا هَكَذَا تَائِهُ فِي حُبِّهِ .
وَلَا اعْرِفْ طَرِيقَ الْعَوْدَةِ
فَالْحُبُّ لَا تَرَاجُعَ فِيهِ وَلَا اسْتِسْلَامَ ...

2020/ 1/ 10

تَعَرَّضَتْ لِلْخَيْبَةِ الْأُولَى مِنَ الَّذِي احْبَبْتُهُ
لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَنَّ الْبِدَايَاتِ دَائِمًا جَمِيلَةٌ
وَ اغْلُبُ النِّهَايَاتِ دَائِمًا تَعِيسَةً .
انَا الْآنَ اوَافَقَ مَحْمُودَ دَرْوِيشٍ حِينَ قَالَ: لَا أُرِيدُ مِنَ الْحُبِّ غَيْرَ الْبِدَايَةِ ...

طَالَمَا تَمَنَّيْتُ أَنْ نَبْقَى فِي الْبِدَايَةِ
أَنْ لَا نَذْهَبَ لِلنِّهَايَةِ

فَأَنَا الَّتِي
عِنْدَمَا احْبَبْتُ لِلْمَرَّةِ الَاوْلَى
احْبِبْتُ نَفْسِي
شَخْصِيَّتَي
لَوْنٌ شِعْرِيٌّ
طُولُ شِعْرِي
دَرَجَةُ بَشَرَتِي
وَجِنْتَايْ
عَيْنَايَ اللَّتَانِ اخَذَتْ لَوْنَهُمَا مِنَ الْبَنَ
هَالَاتِي السَّوْدَاءُ
شَكْلُ شِفْتَايْ
تَقَاسِيمُ وَجْهِي
قَصْرُ قَامَتِي
وَ عِنْدَمَا تُرِكَتْ فِي الْمَرَّةِ الَاولَى
كَرِهَتْ كُلُّ ذَلِكَ
غَيَّرَتْ شَخْصِيَّتِي
قَصَصَتْ شِعْرِي

غَيَّرَتْ لَوْنُ بَشَرَتِي بِمُسْتَحْضَرَاتِ التَّجْمِيلِ وَ تَعَابِيرِ وَجْهِي بِكُلِّ مَا أُوتِيتُ مِنْ حِيَلِ
ارْتَدَيْتُ الْكَعْبَ لِ اصْبَحَ اكْثَرَ طُولًا
وَضَعَتْ الْعَدَسَاتُ الْمُلَوَّنَةُ
مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِمْ اعْدِ انَا .. !!

2020/ 2 / 27

عَادَ ادِّرَاجُهُ طَالِبَ الْغُفْرَانِ .
الْغُفْرَانِ عَنْ مَاذَا يَا عَزِيزِي ؟
انَا الَّتِي احْبَبْتُكَ بِكُلِّ جَوَارِحِي وَ مَا زِلْتَ طِفْلَةً .
انَا الَّتِي أَعْطِتُكَ أَكْثَرَ مِنْ مَا طَلَبْتَ دَائِمًا
أَتَعْلَمُ؟
انْهُ خَطَئِيّ
كَانَ خَطَئِي اهْتِمَامِي الْمُفْرِطَ بِكَ
فَالْوَرْدُ عِنْدَمَا تَسْقِيهِ أَكْثَرَ مِنَ اللَّازِمِ يَمُوتُ .
وَ هَكَذَا هُوَ الْحَبُّ .
اتَطْلُبِ الْغُفْرَانَ عَنْ مَاذَا الْآنَ ؟
اذَا كُنْتَ تُحِبُّنِي مِثْلَ مَا تَدَّعِي
هَلْ سَتَغْفِرُ لِنَفْسِكَ عَنِ اللَّيَالِي الَّتِي نُمْتُهَا بَاكِيتَاً ؟
أَجِبْنِي ...
- يَسْتَحِقُّ حُبَّنَا الْعَفْوَ وَ الْغُفْرَانَ ...

-حُبٌّ مَاذَا الَّذِي تَتَكَلَّمُ عَنْهُ . هَلْ تَعِدُنِي أَنْ لَا تَجْعَلَنِي اعْيشْ خَيْبَةً اخْرَى ؟
- وَعْد
- لَا يَا عَزِيزِي عُذْرًا مِنْكَ ، فَالْوُعُودُ تُؤْخَذُ مِنْ افْوَاهُ الرِّجَالِ ،وَمَا أَنْتَ إِلّا بِطِفْلٍ مُرَاهِقٍ خَائِنٍ .
- أَنْتِ الْآنَ تَجْرَحِ رُجُولَتِي
- رُجُولَتُكَ !! رُجُولَةٌ مَاذَا ؟
فَالرَّجُلُ لَا يَخُونُ لَا يَجْعَلُ مَنْ يُحِبُّ يَحْزَنُ وَلَوْ لِمَرَّةٍ
- انَّهَا غُلْطَةٌ وَ تَسْتَحِقُّ الْغُفْرَانَ
- لَا اعْلَمْ دَعْنِي أُفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ ...

بَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ عَادَتْ عَلَاقَتُنَا الَى مَجْرَاهَا رُوَيْدًا .
وَلَكِنْ لَا اثْقَ بِهِ كَالسَّابِقِ فَطَلَبَتْ كَلِمَةُ سِرٍّ حِسَابِهِ الِالْكَتْرُونِيِّ .
زَادَتْ غِيْرَتِي عَنْ حَدِّهَا
وَ زَادَ شَكِّي اكْتَرِ
هُنَاكَ شُعُورٌ يَقُولُ لِي بِدَاخِلِي بِأَنَّهُ سَوْفَ يَجْعَلُنِي أَعِيشُ خَيْبَةَ أَمَلٍ أُخْرَى
وَلَكِنْ تَجَاهَلْتُ هَذَا الشُّعُورَ وَ تَرَكْتُ نَفْسِي اغْرَقْ فِي هَذَا الْحُبِّ وَ اعْيشْ سَعَادَةً وَهْمِيَّةً .

كَانَتْ صَدِيقَتِي طَالَمَا اخْبَرَتْنِي عَنْ خِيَانَاتِ الرِّجَالِ الْكَثِيرَةِ
وَ هُوَ طَالَمَا أَخْبَرَنِي عَنْ خِيَانَةِ الصِّدِّيقَةِ لِصَدِيقَتِهَا .
لَمَ اكُنِ اعْلَمْ مَا سَبَبُ اخْبَارِهِمْ لِي هَذِهِ الرِّوَايَاتُ
كُنْتُ بَلْهَاءَ أُمْ عَمْيَاءَ
ام احْبِ بِغَبَاءٍ مِثْلَ مَا قَالَ ذَلِكَ الْمُطْرِبُ فِي احْدَى اغْنِيَاتِهِ...
عِشْتُ ايَّامٌ كَثِيرَةً مَعَهُ كَانَ يُعَامِلُنِي كَطِفْلَةٍ
يُدَلِّلُنِي بِإِفْرَاطٍ
يَجْعَلُنِي فَرَاشَةً كُلَّ صَبَاحٍ
يُسْمِعُنَى احْلَى الَاغَانِي بِصَوْتِهِ عَبْرَ الْهَاتِفِ كُلَّ لَيْلَةٍ .
ذَاتِ يَوْمٍ كُنَّا مَعَ عَائِلَاتِنَا فِي بَيْرُوتَ
نَمْشِي عَلَى الْمِينَاءِ امَامَ الْبَحْرِ
كَانَتْ الْمَرَّةَ الَاولَى الَّتِي يُبَادِرُ ، وَ يَلْمِسُ يَدَي
دُونَ أَنْ يَلْفِتَ انْتِبَاهَ عَائِلَتَيْنَا
أَعْطَانِي فِي هَذَا الْيَوْمِ وَرْدَةً دُونَ انْ يَرَانَا احْدٌ
احْمَرَّتْ وَجْنَتَايَ مِنَ الْخَجَلِ ، وَ رَكَضَتُ نَحْوَ امِي وَ كَانَتْ يَدَايَ تَرْتَجِفُ ، وَ كَأَنَّنَا فِي كَانُونَ وَ نَحْنُ كُنَّا فِي تَمُّوزَ
عِشْنَا سَوِيًّاً ذِكْرَيَاتً لا تُنْسَى ...

2021 / 2 / 12

جَاءَ مَلَاذِي وَ عَائِلَتُهُ مِنْ اجْلِ انْ يَطْلُبُ يَدَي بِشَكْلٍ رَسْمِيٍّ مِنْ عَائِلَتِي .

تَمَّتِ الَامُورُ عَلَى مَا يُرَامُ وَ قَرَأْنَا الْفَاتِحَةَ وَ كَانَ قَرَارُنَا بِأَنَّ الْخُطْبَةَ سَتَكُونُ عِنْدَمَا انْتَهِي مِنْ الثَّالِثِ ثَانَوِيٌّ .

عِشْنَا ايَّامًا جَمِيلَةً كُنْتُ انْسَى فِيهَا كُلَّ شَيْءٍ وَ أَنَا مَعَهُ .

كُنْتُ اغْرَقْ فِي هَذَا الْحُبِّ كُلَّ يَوْمٍ اكْثُرَ

لَا اعْلَمْ مَا هُوَ الْآتِي

احْبَبْتُهُ اكْثُرْ مِنْ نَفْسِي

كُنْتُ أَشْعُرُ بِهِ دُونَ انْ يَتَكَلَّمُ

كُنْتُ اتَجَاهَلَ بَعْضَ مُكَالَمَاتِهِ لِيَأْتِيَ تَحْتَ شُرْفَةِ مَنْزِلِنَا ، وَ أُرَاهُ مِنَ الشُّرْفَةِ وَ ابْتَسِمْ لَهُ يُرْسِلُ لِي قَبْلُ مَعَ نَسَمَةِ الْهَوَاءِ ...

أَرَاهُ فِي السَّمَاءِ
بَيْنَ النُّجُومِ فِي الْقَمَرِ
فِي وَرْدَتِي
فِي دَفْتَرِي
فِي قَلَمِي .
رُسُومَاتِيٌّ تُشْبِهُهُ
كِتَابَاتِي لَهُ
احْلَامِي عَنْهُ .

2021 / 4 / 18

السَّاعَةُ سَابِعَةٌ مَسَاءً

اثَارِنِي الْفُضُولُ لِافْتَحْ احْدَ حِسَابَاتِهِ عَلَى الْفِيسْبُوكْ .

بَدَأَتْ بِالْبَحْثِ عَنْ كُلِّ مَا يُثِيرُ فُضُولِي

هُنَا كَانَتْ الصَّدْمَةُ

تَوَقَّفَ الدَّمِ فِي وَجْهِي .

صَدِيقَتِي

نَعَمْ صَدِيقَتِي مِنْ تَرَاسُلِهِ لَيْسَتْ كَأَيِّ مُرَاسَلَةٍ عَادِيَّةٍ

بَلْ مَلْئِيَّةٌ بِالْكَلَامِ الْمَعْسُولِ وَ الْمُغَازَلَاتِ .

فَجْأَةً
يُصْبِحُ
كُلُّ شَيْءٍ مَيِّتَاً
الْحُبُّ
الْمَشَاعِرُ
الذِّكْرَيَاتُ
وَ مَنْ احْبَبْنَاهُمْ ...

قُمْتُ بِحَظْرِهِ مِنْ جَمِيعِ الْبَرَامِجِ الِالْكَتْرُونِيَّةِ دُونَ انْ اقُولْ شَيْءٌ ، وَ حَظَرَتْ صَدِيقَتِي الَّتِي طَالَمَا كُنْتُ اعْتَبَرَهَا اخْتَ لِي وَ احْكِي لَهَا عَنْ سَعَادَتِي مَعَهُ .

دَخَلْتُ الَى غُرْفَتِي وَ قَفَلْتُ الْبَابَ عَلَى نَفْسِي .

بَدَأْتُ بِالْبُكَاءِ عَلَى نَفْسِي

عَلَى حُبِّي الَّذِي وَهَبْتُهُ لِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّ

مَرَّ ثَلَاثَةَ ايَّامٍ وَانَا فِي عُزْلَةٍ لَا ارِيدِ الطَّعَامَ وَلَا الْحَدِيثَ مَعَ أَحَدٍ

عِنْدَمَا خَرَجْتُ مِنْ غُرْفَتِي لِلْمَرَّةِ الْأُولَى قُلْتُ لِ امِي بِأَنَّنَا لَمْ نَتَّفِقْ انَا وَ هُوَ

وَ عَلَيْهِمْ انْ يَلْغُو كُلَّ الْمُخَطَّطَاتِ مَعَ عَائِلَتِهِ ...

كَانَ بِإِمْكَانِنَا أَنْ نَبْقَى غُرَبَاءَ
كَانَ بِإِمْكَانِي انْ لَا احْبِكْ
لَكِنْ مَاذَا فَعَلْتَ أَنْتَ وَ لِمَاذَا؟
بَعْدَ أَنْ أَحْبَبْتُكَ عُدْتَ غَرِيبًاً بَعِيدًاً لَا تُطَاقِ
مَاذَا عَنْ تِلْكَ الْمَشَاعِرِ الَّتِي جَعَلْتَنِي اشْعُرْ بِهَا اشْعُرْ
بِالشَجَى وَ الْبَوَى...

مُحَاوَلَةٌ لِلْبَقَاءِ

2021 / 5 / 22

بَدَأَتْ الْمُذَاكَرَةُ فِي ثَانَوِيَّتَيْ مِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الثَّانَوِيَّةِ وَ التَّحْضِيرَاتِ لِلِامْتِحَانَاتِ .

فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ كُنْتُ لَا انْامْ جَيِّدًا .

هَالَاتِي السَّوْدَاءُ اصْبَحَتْ اكْثَرَ ، وَ الْكُونْسِيلَرْ لَمْ يَعُدْ يَنْفَعُنِي بِإِخْفَائِهَا

دَقَاتُ قَلْبِي لَمْ تَعُدْ مُنْتَظِمَةً

الْبُقَعُ الزَّرْقَاءُ أَصْبَحَتْ أَكْثَرَ

بُكَائِي اصْبَحَ اقْلَ .

حُزَنِي لَمْ يَعُدْ حُزْنٌ إِنَّمَا عَادَةً

لَمْ أَتَخَلَّصْ مِنْ هَذَا الْحُزْنِ لَكِنَّنِي اعْتَدْتُ

أَشْعُرَ بِنَقْصٍ إِذَا أَتَى اللَّيْلَ ، وَلَمْ أَحْزَنْ

أَشْعُرُ بِنَقْصٍ إِذَا اسْتَيْقَظْتُ وَلَمْ أَجِدْ بُقْعَةً مِنْ آثَارِ لَيْلَةِ حُزْنٍ سَوْدَاوِيَّةٍ .

أَشْعُرُ بِنَقْصٍ اذَا مَرَّ يَوْمٌ وَلَمْ اتَمَنَّى انْ اقْطَعْ رَأْسِي عَنْ جَسَدِي مِنْ نَوْبَةِ الشَّقِيقَةِ وَ كُلْ هَذَا اعْتَدَّتْ عَلَيْهِ وَ اصْبِحْ جُزْءَ مِنِّي ...

كَانَ فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ يُحَاوِلُ الْعَوْدَةَ كَثِيرًا وَ كُنْتُ ارْفُضْ كُلَّ تِلْكَ الْمُحَاوَلَاتِ ...

فِي 25 /5

قَرَّرَتْ النُّهُوضَ وَالْعَوْدَةَ لِدِرَاسَتِي .

أَصْبَحَ كُلُّ وَقْتِي لِلدِّرَاسَةِ ، وَ قِرَاءَةِ الرِّوَايَاتِ ، وَ كِتَابَةِ بَعْضِ الْخَوَاطِرِ الَّتِي تُمَثِّلُنِي .

كُنْتُ فِي كُلِّ يَوْمٍ احَاوِلْ النُّهُوضَ
احَاوِلْ
ارْكُضْ
أَتَعْثُرُ
اقْعَ
انْهَضَ
انْكَسَرَ
اعَافَرَ
وَ اعِيدُ الْمُحَاوَلَةُ

27/7

دَخَلَتْ فِي اكْتِئَابٍ حَادٍّ
فِي صِرَاعٍ دَاخِلِيٍّ
لَا شَيْءَ أَسْوَءُ مِنْ ذَلِكَ الصِّرَاعِ
الصِّرَاعُ دَاخِلِيٌّ
صِرَاعٌ بَيْنَ أَنَا وَاللَا انَا
اخْشَى مَا اخْشَى
أُحِبُّ لَا أُحِبُّ
افْكَارٌ تَأْخُذُنِي لِعَالَمٍ آخَرَ كُلَّ لَيْلَةٍ بَعْدَ صِرَاعٍ يَدُومُ دَاخِلَ رَأْسِي لِسَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ
ابْكِي اضْحَكِ انْدَمْ لَا انْدَمِ اكْتُبْ لَا اكْتُبِ ابْكِي ابْكِي ابْكِي ...
هَذَا أَسْوَأُ مَا يَمُرُّ ...

بَقِيَ اسْبُوعٌ لِأَمْتِحَانَاتِ الثَّانَوِيَّةِ .
ظَنَنْتَ بِأَنَّنِي لَا اسْتُطِيعُ النَّجَاحَ
وَلَكِنْ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي قَرَّرَتْ النُّهُوضَ مُجَدَّدًا .
صَلَّيْتُ كَثِيرًا
جَلَسَتْ عَلَى طَاوِلَةِ الدِّرَاسَةِ بَدَأَتْ بِتَلْخِيصِ الْمُتَرَاكِمِ
بَقِيَتْ طَوَالَ هَذَا الَاسْبُوعِ اسْهَرْ وَ انَا ادْرُسْ .
انْعَزَلَتْ عَنِ الْجَمِيعِ
ذَهَبَتْ لِلِامْتِحَانَاتِ كَانَ تَقْدِيمِي جَيِّدٌ جِدًّا .

فِي هَذِهِ الِاثْنَاءِ كَانَتْ عَائِلَتِي تَمُرُّ بِظُرُوفٍ صَعْبَةٍ وَ نُحَاوِلُ بَيْعَ أَمْلَاكِنَا فِي لُبْنَانَ لِلْعَوْدَةِ لِلْوَطَنِ الَى سُورْيَا .

4 / 8 نِلْتُ شَهَادَتِي الثَّانَوِيَّةِ وَ كُنْتُ سَعِيدَةً جِدًّا بِأَنِّي رَغْمَ كُلِّ هَذِهِ الظُّرُوفِ حَقَّقْتُ الدَّرَجَةَ الثَّانِيَةَ عَلَى ثَانَوِيَّتِي .

كُنْتُ دَائِمًا عَلَى ثِقَةٍ بِأَنَّنِي كُلُّ مَا حَاوَلْتُ سَأَنْجَحُ النَّجَاحَ
لَا يَأْتِي هَكَذَا دُونَ تَعَبٍ

8 / 23
السَّاعَةُ السَّادِسَةُ صَبَاحًا
بَدَأَتْ أُودِعَ لُبْنَانَ
أَوْدَعَ مَنْزِلَنَا الَّذِي كَبُرَتْ وَ دَرَسْتْ وَ فَرِحْتُ وَحَزِنَتْ بِهِ
.
وَدَعَتِ ازْهَارِي
اطْلَالَةُ شَرْفَتِنَا عَلَى جِبَالِ الضِّنْيَةِ الْخَضْرَاءِ .

اخُذْنَا الْحَقَائِبَ وَ رَكِبْنَا السَّيَّارَةَ
كُنْتُ دَائِمًا أُفَضِّلَ الْجُلُوسَ عِنْدَ شُبَاكِ السَّيَّارَةِ .
بَدَأَتِ اوْدَعَ الطُّرُقَاتِ وَ دُمُوعِي تَنْهَمِرُ عَلَى وَجِنْتَايْ .
اوْدَعْ ذِكْرَيَاتِي هُنَا وَ هُنَاكَ وَ عَلَى هَذَا الطَّرِيقِ .
مَرَّ شَرِيطٌ حَيَاتِيٌّ فِي لُبْنَانَ
حُزَنِي وَ فَرَحِي وَ اكْتِئَابِي وَ قُوَّتِي وَ ضَعْفَيْ مَرَضِي وَ شِفَائِي حُبِّي وَ خَيْبَةُ أَمَلِي .
مَرَرْنَا مِنْ طَرِيقِ الْبَحْرِ

تَمَنَّيْتُ انْ انْزِلْ مِنَ السَّيَّارَةِ وَ ارْكُضْ نَحْوَ الْبَحْرِ
انْ اجْعَلْهُ يَحْتَضِنْنِي بِكُلِّ مَا أُوتِيتُ مِنْ الْمِ .
بَكَيْتُ وَأَنَا أُودَعُ لُبْنَانَ الَّتِي طَالَمَا كَانَتْ وَطَنِي الثَّانِي .

كَيْفَ يَغْتَرِبُ الْمَرْءُ عَنْ وَطَنٍ لَيْسَ وَطَنَهُ؟
الَّذِي يَحْضُنُنَا يُعْتَبَرُ وَطَنٌ ايْضًا .
الَّذِي عِشْنَا بِهِ كُلَّ شَيْءٍ لَا يَسْتَحِقُّ الْحُزْنَ عِنْدَمَا نَتَغَرَّبُ عَنْهُ .
فَأَنَا الْآنَ ابْكِي مِنْ غُرْبَتِي مِنْ وَطَنٍ الَى وَطَنِي ...

السَّاعَةُ الثَّامِنَةُ خَرَجْنَا مِنْ الْحُدُودِ اللُّبْنَانِيَّةِ وَ دَخَلْنَا الْحُدُودَ السُّورِيَّةَ .
مَاذَا تَغَيَّرَ الْآنَ ؟
الْهَوَاءُ نَفْسُهُ .
طَالَمَا سَمِعْتُ وَالدَايَ كَثِيرًا يَقُولَانِ بِأَنْ لَا هَوَاءَ كَهَوَاءِ سُورْيَا
لَا مَدِينَةٌ كَمَدِينَةِ حَلَبَ
فَأَنَا ايْضًا احْبُّ حَلَبَ حُبَّهَا يَأْتِي لِكُلِّ حَلَبِيٍّ فِي الْفِطْرَةِ .

فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ جَاءَتْ إِلَى رَأْسِي اشْطُرْ مِنْ قَصِيدَةِ نِزَارِ قَبَّانِي.
كُلُّ الدُّرُوبِ لَدَى الْأُورُبِّيِّينَ تَوَصَّلُ إِلَى رُومَا
وَكُلُّ الدُّرُوبِ لَدَى الْعَرَبِ تَوَصَّلَ إِلَى الشَّامِ
وَكُلُّ دُرُوبِ الْحَبِّ تُوَصَّلَ إِلَى حَلَبَ ..

خِلَالَ طَرِيقِ الْعَوْدَةِ الَى حَلَبَ كُنْتُ افَكِّرُ بِأَنَّ هَذِهِ الْعَوْدَةَ قَدْ تَكُونُ خَيْرَ .
مِنْ الْمُمْكِنِ انْ انْسَى خَيْبَتِي فِي الْحَبِّ
اذَا لَمْ اَرَاهُ وَ لَا ارَى ذِكْرَيَاتِنَا سَوِيًّا عَلَى الطَّرِيقِ فِي مُزْلِنَا وَ مَنْزِلِهِ فِي الْجَبَلِ وَ الْمِينَاءِ .
كُنْتُ جَالِسَةً عَلَى الشِّبَاكِ وَ انْظُرْ الَى الطَّرِيقِ وَلَكِنَّنِي لَا ارَى سِوَى الذِّكْرَيَاتِ .
بَعْدَ عِدَّةِ سَاعَاتٍ وَصَلْنَا الَى حَلَبَ هَذِهِ حَلَبُ .
رَأَيْتُ لَافِتَةً كَبِيرَةً
حَلَبُ تُرَحِّبُ بِكَمْ .
فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ لَمْ اسْمَعْ شَيْءٌ لَمْ اَرَى شَيْءٌ (سِوَى حَلَبَ)

اتَانِي شُعُورُ نِزَارٍ حِينَ ، قَالَ: حَلَبُ كَانَتْ دَائِمًاً عَلَى
خَرِيطَةِ عَوَاطِفِي
وَكَانَتْ تَخْتَبِيءُ فِي شَرَايِينِي
كَمَا يَخْتَبِيءُ الْكُحْلُ فِي الْعَيْنِ السَّوْدَاءِ
وَكَمَا يَخْتَبِيءُ السُّكْرُ فِي حَبَّةِ الْعِنَبِ
وَالْيَوْمَ تَنْفَجِرُ الْحَلَاوَةُ كُلُّهَا عَلَى فَمِي
فَلَا أَعْرِفُ مِنْ أَيْنَ يَبْدَأُ الشِّعْرُ
وَمِنْ أَيْنَ تَبْتَدِيءُ دُمُوعِي
وَمِنْ أَيْنَ تَبْتَدِيءُ حَلَبُ ؟؟

اكْمِلْنَا الطَّرِيقَ الَى مَنْزِلِ خَالَتِي .
الْتَقَيْتُ بِخَالَتِي الْوَحِيدَةِ فِي حَلَبَ .
بَعْدَ لِقَائِهَا الْحَارِّ بِأُمِّي الَّذِي تَدْمَعُ الْعَيْنُ لَهُ
فَهَذِا لِقَاءٌ بَعْدَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَنَةً مِنَ الْغُرْبَةِ.
رَكَضَتْ الَى حِضْنِهَا
بَدَأْنَا فِي الْبُكَاءِ
لَمْ تَكُنْ خَالَتِي فَقَطْ كَانَتْ صَدِيقَتِي وَ امِّي الثَّانِيَةَ وَ بَيْتَ اسْرَارِي .
لِمَ ابْتَعَدْ عَنْهَا ذَلِكَ الْيَوْمَ
وَ لَمْ نَنَمْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ نَزَلْنَا الَى الْحَدِيقَةِ وَ مُشِينَا فِي طُرُقَاتِ حَلَبَ .
تَكَلَّمْنَا فِي اَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ لَمْ تَنْتَهِي ذَلِكَ الْيَوْمَ .
عُدْنَا وَ رَفَضْنَا النَّوْمَ ايْضًا
كَيْفَ يُمْكِنُ لِلنَّوْمِ انْ يُسْرِقُنَا مِنْ بَعْضٍ بَعْدَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَنَةً عِجَافَ اللِّقَاءِ وَ الْحَدِيثُ وَجْهًا لِوَجْهِ .
كَانَتْ فَرْحَتِي لَا تَسَعُنِي..

بَقِيَتْ 9 ايَّامٍ فِي حَلَبَ
لَمْ يَبْقَى مَكَانٌ لَمَ ازُرْهُ ، وَ اهْمُ تِلْكَ الْامَاكِنِ هِيَ الْقَلْعَةُ
تِلْكَ الَّتِي تُبْهِرُكَ فِي جِمَالِهَا وَ شُمُوخِهَا وَ قُوَّتِهَا
اهِ مَا اجْمَلْهَا

نُدبة

حَانَ وَقْتُ الذَّهَابِ الَى الْمَكَانِ الَّذِي سَنُقِيمُ بِهِ فِي سُورْيَا ايْضًا .
أَوْدَعْنَا خَالَتِي وَ عَائِلَتَهَا فِي بُكَاءٍ دَامَ كُلُّ طَرِيقِ الذَّهَابِ .
نَحْنُ فِي سُورْيَا نَفْسِهَا الْآنَ وَلَكِنْ لَمْ يَعُدْ يُمْكِنُنَا اللِّقَاءُ .
ذَهَبْنَا الَى سِجْنٍ كَبِيرٍ بِدُونِ قُضْبَانٍ .
عِشْتُ كَئَابَةٍ لَمْ اتَمَكَّنْ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْهَا شَعَرَتْ بِالْوَحْدَةِ .
لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَتَيْ الثَّانَوِيَّةِ هُنَا .
فَقَدْتُ شَهِيَّتِي عَنِ الِاكْلِ
فَقَدَتْ الْكَثِيرُ مِنْ الْوَزْنِ
شَحْبُ لَوْنِ وَجْهِي
اصْبِحَ هُنَاكَ وَجَعٌ دَائِمٌ فِي صَدْرِي لِمْ اكُنْ اعْلَمْ مَا هُوَ...
كُنْتُ اظُنُ بِأَنّي سَأَنْسَى خَيْبَةَ امْلِي مَعَ مَنْ احْبَبْتُ
لَمْ اتَمَكَّنْ مِنَ النِّسْيَانِ

أُحَارِبْ نَفْسِي سَعْيًاً لِلنِسْيَانِ
ثُمَّ يَعُودُ حَدَثًاً صَغِيرًاً لِيُسْقِطَنِي أَرْضًاً مِنْ كَثْرَةِ التَّفْكِيرِ
أَرَى خَيْبَتِي مِنْ جَدِيدٍ
احْلَامِي مَعَ وَاحِدَةٍ اخِرَةٍ مَعَهُ ...

احْدَى صَدِيقَاتِي قَالَتْ : اغْفِرِي لَهُ فَالْمُحِبُّ يَغْفِرُ لِمَحْبُوبِهِ -أَغْفِرَ لَهُ؟ ؟

هَلْ سَوْفَ يُعِيدُ لِي مَاذْهَبْ مِنْ عَافِيَةِ جَسَدِي حُزْنَاً عَلَيْهِ ؟!

هَلْ سَيُعِيدُ تِلْكَ اللَّيَالِيَ الَّتِي نَمْتُهَا بَاكِيتَاً بِسَبَبِهِ وَ نَامَ اللَّيْلُ بِهَا تَحْتَ عَيْنَايَ؟!

هَلْ أُسَامِحُهُ عَلَى إِنْطِفَاءِ قَلْبِي وَ رُوحِي وَ بَرِيقِ عَيْنَايَ وَ فَرَحِي ؟!

عَلَى فِقْدَانِ ثِقَتِي بِمَنْ حَوْلِي ؟!

عَلَى تِلْكَ النُّدُوبِ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ بَعْدِهِ ؟!

لَسْتُ طَيِّبَةً لِهَذَا الْحَدِّ، أَنَا لَا أُسَامِحُ مَنْ جَعَلَنِي أَشْعُرُ وَلَوْ لَبَرْهُهُ أَنَّنِي لَا أَسْتَحِقُّ شَيْئَاً جَمِيلاً اوْ انْنِي ثَقُلُّ عَلَيْهِ

لَا أُسَامِحْ مِنْ اذَانِي نَفْسِيَّاً وَ جَسَدِيَّاً وَ عَقْلِيًّا وَ فِكْرِيَّاً وَ شُعُورِيَّاً

فـ وَاللَّهُ تِلْكَ النُّدُوبُ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ بَعْدِهِ لَا تَجْلِعُنِي انْسَى مَا فَعَلَهُ بِي وَلَوْ لِمَرَّةٍ لَوْ عِشْتُ الْفَ عَامَ ، لَا سَامَحَهُ اللَّهُ وَلَا غُفْرَ لَهُ وَ لَوْ كَانَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجَنَّةِ ذَنْبُهُ تُجَاهِي ..

10/ 17

اشْتَدَّ الْالْمُ بِي .

لَمْ يَعُدْ يُحْتَمَلُ

ذَهَبَتْ لِ اجِّرَاءِ تَحَالِيلَ ، وَ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي اتَّيْتُ لَأَرَى النَّتِيجَةَ .

قَالَ : الطَّبِيبُ بِأَنَّ هُنَاكَ كُتْلَةً فِي الثَّدْيِ وَلَا يُعْرَفُ مَا هِيَ خَبِيثَةٌ امْ لَا

عَلَيْنَا اخْذَ خَزَعَةٍ مِنْهَا لِنَتَأَكَّدَ .

لِمْ اصْدِمْ فَأَنَا عِشْتُ هَذَا وَ كُنْتُ اصْغُرْ سِنَّاً .

قُلْتُ لَا بَأْسَ هَذِهِ ارَادَةُ اللَّهِ

وَ الْخَيْرُ فِيمَا اخْتَارَهُ اللَّهُ

لِمَ ابْكِي فِي حِينِهَا ذَهَبَتْ وَ غُطِّيْتُ فِي نَوْمٍ عَمِيقٍ .

صَحَوْتُ عَلَى بَقَاءِ زَرْقَاءَ عَلَى يَدَيِ الْيُسْرَى .

لَا بَأْسَ اخْبِرْنِي يَوْمًا طَبِيبٌ انْ هَذَا مِنَ الْحُزْنِ وَ الْكِتْمَانِ
فَأَنَا مُعْتَادَةٌ عَلَى هَذَا .
صَلَّيْتُ كَثِيرًا
تَنَاجَيْتُ مَعَ رَبِّي وَ انَا اشْكُو بَثِّي وَ حُزْنِي إِلَيْهِ...

إِنَّنِي اقْفُ فِي مُنْتَصَفِ كُلِّ شَيْءٍ دَائِمًا
اعِيشْ نِصْفَ حَيَاةٍ،
نِصْفُ حُبٍّ،
نِصْفُ سَعَادَةٍ،
نِصْفُ أَمَلٍ ،
نِصْفُ احْلَامِي الَّتِي لَمْ تَكْتَمِلْ،
وَ اظْنِ بِأَنِّي سَأَعِيشُ بِنِصْفِ عُمَرَ ايْضًا.
لَكِنّي ، أَعِيشُ بِأَلَمٍ يُعَادِلُ إِثْنَيْنِ مِنِّي
فَوْقَ طَاقَتِي دَائِمًا ..
أُخْذَلَ بِقَدْرِ مَا يُخْذَلُ إِثْنَيْنَ
أَحْزَنَ بِقَدْرِ مَا يَحْزَنُ إِثْنَيْنِ ،

لَمْ يُرَافِقْنِي فِي هَذَا الشَّقَاءِ سِوَى نَفْسِي
الَّتِي هَلَكَتْ مِنْ فَرْطِ مَا عَاشَتْ ...

ذَهَبْتُ وَ تَمَّ تَحْلِيلُ خَزَعَةٍ وَ كَانَتْ سَلِيمَةً وَلَكِنْ احْتَاجَ الَى عِلَاجٍ .
لَا بَأْسَ فَهُوَ لَيْسَ كِيمَائِيٍّ
حَمِدْتُ اللَّهَ كَثِيرًا فِي حِينِهَا .
عِشْتُ فَتْرَةُ الْعِلَاجِ 7 اشْهُرْ وَلَمْ يَأْثُرْ سَلْبًا اوْ ايِّجَابًا
وَ كَانَ الْحَلُّ انْ تُسْتَأْصَلُ تِلْكَ الْكُتَلَ
وَ طَمَأَنَنِي الطَّبِيبُ بِأَنَّ هَذَا لَا يُؤَثِّرُ كَثِيرًا.

كَانَتِ الْعَمِيلَةُ فِي 23 / 5 / 2022
تَمَّتْ الْعَمَلِيَّةُ وَ بَعْدَ عِدَّةِ سَاعَاتٍ تَمَّ ألفَحْصُ وَ اجِّرَائَاتِ الْخُرُوجِ ، وَ اطْمَأَنَّ الطَّبِيبُ عَلَى صِحَّتِي وَ فِي ذَاتِ الْيَوْمِ خَرَجَنِي الطَّبِيبُ مِنْ الْمُسْتَشْفَى.

عَدْتُ الَى الْمَنْزِلِ
كُنْتُ صَامِتَةً
لَا اتَكَلَّمُ
شَفِيْتْ وَلَكِنَّ هَذِهِ النُّدْبَةَ سَتَبْقَى طَوَالَ عُمْرِي فِي جَسَدِي
اثَارَ خُيُوطَ هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ لَنْ تَخْتَفِيَ ...
فِي هَذه الأثناء شَعَرَتْ فِي الْوَحْدَةِ كَثِيرًا

كَانَ لَدَيَّ الْكَثِيرُ مِنْ الِاصْدِقَاءِ .
لَمْ يَطْمَئِنَّ عَنِّي سِوَى صَدِيقَةٍ اوْ اثْنَتَانِ...
صَدَّقَ الْامَامُ الشَّافِعِيُّ حِينَ قَالَ:
جَزَى اللَّهُ الشَّدَائِدَ كُلَّ خَيْرٍ
وَإِنْ كَانَتْ تُغْصّصُنِي بِرِيقِي
وَمَا شُكْرِي لَهَا حَمْدًاً
وَلَكِنْ عَرَفْتُ بِهَا عَدُوّي مِنْ صَدِيقِي

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ
كَانَتْ تَجْتَاحُنِي رَغْبَةً فِي الْبُكَاءِ
لَكِنَّهَا وَسّطٌ حَنْجَرَتِي
كَالْمُوقَدِ مُشْتَعِلَةٌ
تُصِيبُ حَلْقِي بِالْأَلَمِ
وَتَمْنَعُ صَوْتِي مِنْ الْخُرُوجِ ...

بَعْدَ الْعَمَلِيَّةِ اصْبَحَتْ اكْثَرَ هُدُوئًا فِي الْمَنْزِلِ لِمْ اعْدِ ابْكِي عَلَى اثْفِهِ الِاسْبَابَ ، اصْبَحْتْ اكْثَرَ نَضْجًا امِيَ لَمْ تَعْتَادْ عَلَى هَذَا النُّضْجِ الَّذِي اصْبَحْتُ بِهِ الْيَوْمَ . امي نَظَرْتْ الِيَّ بِنَظْرَةٍ لَمْ ارَاهَا مِنْ قَبْلِ.
امِي هِيَ اكْثَرُ الِانَاثِ حَنِيَّةً وَلَكِنَّهَا تُخْفِيهَا عَنِ الَّذِي تُحِبُّهُ . كُنْتُ دَائِمًا مَا اتَمَنَّى انْ تَرَبْتُ عَلَى كَتِفِي بِلُطْفٍ عِنْدَ بُكَائِي .
انْ تَضَمَّنِي بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا بِلُطْفٍ ، وَ ابْكِي بَيْنَ احْضَانِهَا . الْيَوْمَ اتَّتِ الِيَّ بِدُونِ انْ ابْكِي بِدُونِ انْ اشْعُرْهَا بِضَعْفِي وَ قِلَّةِ حِيلَتِي .
اتَتْ بِلُطْفٍ فَتَحْتْ ذِرَاعَيْهَا لَمْ اكُنْ اتَوَقَّعَ فَ مُنْذُ زَمَنٍ لَمْ أَعْشِ تِلْكَ الْمَشَاعِرَ .
كُنْتُ دَائِمًا احْلُمْ انْ الْتَمَسَ حَنَيْتُهَا مِثْلَ الْامَهَاتِ فِي الْافْلَامِ اوِ الرِّوَايَاتِ .

الْيَوْمَ دُونَ انْ اطْلُبْهَا مِنْهَا قَالَتْ لِي انْ ابْكِي بَيْنَ احْضَانِهَا . قَائِلَةً : لَمْ اتَوَقَّعْ فِي يَوْمٍ انْ اطْلُبْ مِنْكَ انْ تَبْكِي يَا ابْنَتِي .
الْبُكَاءَ يَغْسِلُ الْقَلْبَ ، وَلَا ارِيدَ أنْ يَتَلَطَّخْ قَلْبُكَ بِالسَّوَادِ ...
ارْتَمَيْتَ بَيْنَ احْضَانِهَا وَ هِيَ تَرَدُّدٌ بِسْمِ اللَّهِ عَلَى قَلْبِهَا حَتَّى يَهْدَأَ وَ بَدَأَتْ دُمُوعِي تَنْهَمِرُ بَيْنَ احْضَانِهَا.
قَدْ انْغَسَلَ كُلُّ ذَلِكَ الْحُزْنَ عَنْ قَلْبِي فِي احْضَانِهَا . كُنْتُ بِحَاجَةٍ لِحِضْنِهَا وَ سَمَاعِ كَلِمَاتِهَا مُنْذُ زَمَنٍ . الْآنَ اشْعُرْ نَفْسِي فَرَاشَةً بِأَجْنِحَةٍ كَبِيرَةٍ سَعَادَتِي لَمْ تَتَّسِعْ مَنْزِلَنَا الْيَوْمَ ...

بَعْدَ عِدَّةِ ايَّامٍ قُمْتُ مِنْ الْفِرَاشِ وَ بَدَأْتْ انْ اعْوَدْ لِ رُوتِينِ حَيَاتِي الْمُمِلِّ دُونَ الدِّرَاسَةِ وَ الِاصْدِقَاءِ
شَعَرْتُ انْنِي غَرِيبَةٌ وَسَطَ هَذَا الْوَطَنِ الَّذِي يُدْعَى بِأَنَّهُ وَطَنِيٌّ...

بَعْدَ شَهْرٍ انْتَقَلْنَا الَى مَكَانٍ اخْرَ مِنْ اجْلِ الْعَمَلِ وَ الدِّرَاسَةِ .

انَا الْآنَ اعِيدِ الثَّالِثُ الثَّانَوِيُّ لِأَنَّ بِبَسَاطَةٍ شَهَادَةَ لُبْنَانَ تَرْفُضُ هُنَا .
احَاوِلْ انْ ادْرُسْ شَيْءَ اجْهَلْهُ كَاللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ وَ الِانْكِلِيزِيَّةِ فَأَنَا مُعْتَادَةٌ عَلَى الْفَرَنْسِيَّةِ .

لَا بَأْسَ سَأُحَاوِلُ
هَذِهِ الْحَيَاةُ مُتْعِبَةٌ
حَتَّى اصْلَ الَى حُلْمِي يَجِبُ انْ اجَاهِدْ وَ اتْعَبْ كَثِيرًا
سَأُصِلُ يَوْمًا مَا
سَأَكُونُ مَا اتَمْنَى
لَا اُرِيدُ أَنْ يَقِفَ فِي طَرِيقِي ايَّ شَيْءٍ كَانَ
خَيْبَةُ امْلُ امْ مَرَضٌ
سَأُحَاوِلُ ، رَغْمَ التَّعَبِ وَ الْالْمِ وَ الْقَلَقِ وَ السَّهَرِ وَ الْأَرَقِ
أَنِ اعْوَدْ كَالسَّابِقِ
اضْحَكْ مِنْ الدَّاخِلِ قَبْلَ الْخَارِجِ

احْلُمْ وَ اتِّفَائِلُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ
اثْقُ
احْبُ
وَ أَنِ اعْوَدْ كَالسَّابِقِ
سَأُحَاوِلُ مِرَارًا وَ تَكْرَارًا...